

التبيان في تفسير القرآن

(274) قوله تعالى: (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور * وذكرهم بأيام ا) إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) (5) آية في الكوفي والبصري. وآيتان في المدنيين. آخر الاولى " إلى النور ". أخبر ا تعالى انه ارسل موسى نبيه (ع) إلى خلقه بآياته ودلالاته " أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور " اي ارسلناه بأن أخرج قومك من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الايمان والهداية بالدعاء لهم إلى فعل الايمان، والنهي عن الكفر والتنبيه على ادلته. " وذكرهم بأيام ا " قيل في معناه قولان: احدهما - قال الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير: ذكرهم بنعم ا الثاني - ذكرهم بنعم ا لعاد وثمود وغيرهم من الامم الضالة، قال عمر بن كلثوم: واياهم لنا غرطوال * عصينا الملك فيها ان ندينا (1) وقيل: النعم والنقم من اعدائنا. وقال قوم: اراد خوفهم بهذا، كما يقال: خذه بالشدة واللين. ثم أخبر ان في ذلك دلالات لكل من صبر على بلاء ا وشكره على نعمه. والتذكير التعريض للذكر الذي هو خلاف السهو، يقال: ذكره تذكيرا، وذكره يذكره ذكرا، وتذكر تذكرًا، وذاكره مذاكرة. والصبار الكثير الصبر، والصبر حبس النفس عما تنازع اليه مما لا ينبغي.

_____ (1) هذا البيت من معلقته الشهيرة. المعلقات السبع (دار بيروت)

123 وتفسير الطبري (الطبعة الاولى) 13: 107 ومجمع البيان 3: 304 وقد مر في 1: 36 من هذا الكتاب.